إشكالات تطبيق منهج التحليل السيميولوجي

ـ دراسة تطبيقية في الأبعاد السوسيوثقافية لصورة المرأة في الإعلانات التلفزيونية ـ

د/ بلخيري رضوان ـ جامعة تبسة ـ
أ/ جابري سارة ـ جامعة تبسة ـ

ملخص:

تأتي هاته الوريقات المعدودات باحثة في أهم الصعوبات الإمبريقية التي يمكن أن تصادف كل باحث في مجال التحليل السيميولوجي، على اعتبار أن أهم الإشكالات النظرية التي يصطدم بها الباحث السيميولوجي، تتجلى بالأساس في تداخل المصطلحات وتشعبها واختلاف مضامينها. إن السيميولوجيا علم من العلوم، يخضع لضوابط وأطر معينة كما هو الشأن بالنسبة لشتى العلوم، وهذا ما أدلت به العديد من البحوث في هذا المجال، ولكن ثمة رؤى ووجهات نظر أخرى تنظر إلى السيميولوجيا باعتبارها منهجا من المناهج، أو وسيلة من وسائل البحث حيث صنفها أحدهم على انها "وسيلة عمل"؛ أي منهج من مناهج البحث، كما أننا سنتطرق إلى هذا الاتجاه خاصة في مجال تحليل الإعلانات التلفزيونية ، واستنباط مختلف الأبعاد الدلالية والسوسيو ثقافية من خلال عينة من الإعلانات الموجهة للمرأة، ومعرفة مختلف الدلالات الصريحة والضمنية.

Abstract:

This study comes in the study of the most important empirical difficulties that can be encountered by each researcher in the field of sémiological analysis , On the grounds that the most important theoretical problems that collide with the researcher Sémiology, s reflected mainly in the overlap of terms and their ramifications and different contents. Sémiology is science, Is subject to certain controls and frameworks as is the case for various sciences, and this is what has been done by many researches in this field, But there are other views and views that consider sémiology as a curriculum, Or a means of research, which one of them classified as a "means of action"; We will also address this trend, especially in the analysis of television advertising, and the development of various semantic and socio-cultural dimensions through a sample of advertisements directed at women, and the knowledge of the various indications explicit and implicit.

مقدمة:

يقُوم كل بحث علمي على منهج منتظم وواضح يحدد مسار ونتائج الدراسة بشكل يُجيب عن الإشكالية والتساؤلات المطروحة، وهذا الوضع يستدعي أن يكُون الباحث على علم كبير بأهمية الجوانب المنهجية في إقامة البحث، وهذا بالاعتماد على مجموعة من الخطوات المنتظمة والمحددة التي تمكن الباحث من الوصول إلى نتائج الدراسة وهو ما يجعل الباحث معرض للعديد من العقبات والصعوبات في اختيار المنهج الملائم، هذا وإن تم اختياره للمنهج فإن توظيفه يبقى يشوبه نوع من النقص في تطبيق الأدوات البحثية قصد الوصول إلى نتائج سليمة وثابتة، إن تطبيق المقاربة السيميولوجية التي بدورها تبحث عن الدلالة الحقيقية لمحتوى الرسائل، وهذا بمعرفة معناها الحقيقي ومضمُونها الخفي، والتحليل السيميولوجي حسب الناقد الفرنسي "**رولان بارث**" Roland BARTHE" شكل من أشكال البحث الدقيق في المستويات العميقة للرسائل الإعلامية والألسنية، بحيث يلتزم فيها الباحث الحياد نحو الرسالة، والوقوف علي الجوانب السيكولوجية و الاجتماعية والثقافية التي من شأنها المساعدة في تدعيم التحليل، ويعرف اللغوي الدنماركي"LOUIS HEMSLEF" "**هايمسلف لويس**" التحليل السيميولوجي: بأنه مجموعة من التقنيات والخطوات المستعملة لوصف وتحليل شيء باعتبـــار أن له دلالة في حد ذاته، وبإقامة علاقات مع أطراف أخرى من جهة أخرى. كما أن تطبيق هذا المنهج يستوجب على الباحث العلمي الإلمام بجميع جوانب التحليل، وهذا ما يخلق جملة من العقبات والصعوبات ذات البعد الباطني .وفي هذه الورقة سوف نحاول طرح المشاكل والعقبات التي تقف في وجه الباحث العلمي جراء تطبيق منهج التحليل السيميولوجي في دراسات علوم الإعلام والاتصال.

1.منهج التحليل السيميولوجي:

مما لاشك فيه أن لا أحد منا ينكر أهمية المنهج بالنسبة لأي علم من العلوم، حتى أن بعضهم يرى بأن أهم ما يحدد قيمة علم من العلوم هو المنهج المستخدم في الدراسة، وهو ما يفسر الاهتمام البالغ به خاصة من طرف علماء الاجتماع والنفس والإعلام والاتصال.

ونظرا لخصوصيات الظواهر الاجتماعية، واختلافها عن الظواهر الطبيعية، فإننا نجد ذلك العدد الهائل من المناهج التي صاغها علماء الاجتماع والنفس والاتصال سعيا منهم للابتعاد من الذاتية وتحقيق الموضوعية والوصول إلى الدقة العلمية في دراستهم للظواهر الاجتماعية والنفسية والاتصالية.

فمناهج الدراسة تأتي في المستوى الثالث من البناء المنهجي للعلم وهي تشير إلى الطرق المؤدية إلى الغرض المطلوب أو بمعنى أدق « هي مجموعة من القواعد العامة التي يتم وضعها بقصد الوصول إلى الحقيقة في العلم» (رضوان بلخيري،2010، ص 09)

حيث عرف "عبد الرحمان بدوي" من جهته المنهج بأنه: "الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم، بواسطة طائفة من القواعد العامة تهيمن على سير العقل، وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة.(أحمد بن مرسلي،2003، ص ص،282،283)

كما ورد لفظ المنهج بالصيغة القرآنية في سورة المائدة كالتالي **" لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا " سورة المائدة: [الآية48]** ولقد جاء مفهوم المناهج متقارب المعنى في مختلف التفاسير، فقد فسره الآلوسي بالطريق الواضح في الدين أو الطريق المستقيم عن المبرد،(رضوان بلخيري، م.س.ذ. ص 09)، في حين فسره ابن كثير بالسنة والسبيل إلى المقاصد الصحيحة سنة أي طريق ومسلك واضح (رضوان بلخيري، نفس المكان).

أما في "**لسان العرب**" لابن منظور فقد وردت كلمة نهج بمعنى الطريق الواضح .كما تعني كلمة منهج عند علماء المسلمين معاني كثيرة فمنهم من يرى بأن مفهوم المنهج يحمل معنى الهداية.

منهج التحليل السيميولوجي، الذي أصبح منهجا وتصورا ونظرية و"علما" لا يمكن الاستغناء عنه لما أظهر عند الكثير من الدارسين والباحثين من نجاعة تحليليه وكفاءته في شتى التخصصات وخاصة في ميدان علوم الإعلام والاتصال وعلم الاجتماع الاتصال.

ولأننا عادة ما نقوم بتحليل الرسائل في إطار وسائل الاتصال الجماهيرية لأن مصدرها واحد ومستقبليها جمهور واسع فتحليل الرسائل إذن يهدف إلى اكتشاف المعاني التي تحملها: إن رسائل مسلسل روائي تلفزيوني أو سينمائي تبدو عبارة عن مجرد عناصر حدثية روائية ولكنها قد تضمر بعض القيم (رضوان بلخيري، نفس المكان).

والتحليل أيضًا تفكيك الشيء إلى مكوناته الأساسية، وكلمة محتوى تشير إلى ما يحتويه الوعاء اللغوي أو التسجيلي أو الصوتي أو الكلامي أو البصري من معاني مختلفة، يعبر عنها الفرد في نظام معني من الرموز لتوصيلها إلى الآخرين (أحمد بن مرسلي،2003 م.س.ذ، ص 250)

وبناء على ذلك فإن منهج تحليل المحتوى السيميولوجي بتياراته المختلفة حقق تطورات على جانب كبير من الأهمية، واقتحم ميادين كثيرة

مثل: الإشعار، والقيم الرمزية الحضارية كالعمران وأنساق المعاش المعاصرة، مثل: الموضى mode واللباس والطبخ، الوشم... إلخ .

وعليه فقد وضح الباحث الدانماركي "لويس هايمسلاف" (Louis Himslef) الغرض من التحليل السيميولوجي قائلاً: "هو مجموعة التقنيات و الخطوات المستخدمة لوصف و تحليل شيء باعتباره له دلالة في حد ذاته و بإقامته علاقات مع أطراف أخرى من جهة أخرى، و يمثل التحليل السيميولوجي بالنسبة لـــ "رولان بارث" شكل من أشكال البحث الدقيق في المستويات العميقة للرسائل الأيقونية أو الألسنية على حد سواء، يلتزم فيه الباحث بالحياء اتجاه هذه الرسالة من جهة، و يسعى فيه من جهة أخرى إلى تحقيق التكامل من خلال التطرق إلى الجوانب الأخرى السيكولوجية، الاجتماعية، الثقافية ...) التي يمكن أن تدعم التحليل بشكل أو بآخر(فايزة يخلف، 1996، ص 17).

فإذا كان هذا النسق صورة أو رسم فإن التحليل هنا هو تجزئة مكونات هذه البناءات لمعرفة التحليل السيميولوجي ذلك الإجراء و الاستراتيجية البحثية التي تستهدف استكشاف الوحدات البنائية للنسق الاتصالي مدى تماثلها (Isomorphisme) أو تقابلها باعتبارها نظائر، ومن ثم معرفة الصيغة الوظيفية التي تحكم هذا البناء والتفاعل الدلالي لهذا النسق، ونفس الشيء يقال بالنسبة للتحليل السيميولوجي والسينما وغيرها(فايزة يخلف،1996 م.س.ذ، ص 14)، ويمثل التحليل السيميولوجي "لرولان بارت" (Roland Barthes) شكل من أشكال البحث الدقيق في المستويات العميقة للرسائل الأيقونية أو الألسنية على حد السواء، يلتزم فيه الباحث بالحياة تجاه هذه الرسالة من جهة ويسعى فيه من جهة أخرى إلى تحقيق التكامل من خلال التطرق إلى الجوانب الأخرى السيكولوجية، الاجتماعية، والثقافية التي يمكن أن تدعم التحليل بشكل أو بآخر(فايزة يخلف،1996 م.س.ذ، ص 15)

1. رولان بارث (من مؤلفاته النقد الأدبي والدراسات الثقافية).
2. كريستين ميتز (من مؤلفاته النقد السينمائي)
3. مشيل فوكو (1926/1984) فيلسوف فرنسي وأحد اتجاه ما بعد البنيوية.

بينما أول من أسس منهج البنيوية العالم اللغوي السويسري "فرديناند دي سوسير F de Saussure . في محاضراته التي ألقاها عن ثنائية (لسان ،الكلام)، وثنائية (المحور التاريخي التطوري، والمحور التزامني الوصفي)، إضافة إلى ثنائية علمي اللغة: الداخلي والخارجي. حيث عرفها على أنها "تنظيم... يعبّر عن تماسك العلاقات داخل ذلك النص الموحّد"، أما عالم الاجتماع ليفي ستراوس فإنه يعرّفها بأنها "مجرد منهج أو نسق يمكن تطبيقه

على أي نوع من الدراسات"، يُفهم من ذلك أن البنيوية نظرية قائمة على تحديد وظائف العناصر المترابطة الداخلة في النص أو الصورة، كما يتجلى المنهج اللساني للبنيوية في أبرز المفاهيم التي تقدم بها "سوسير F. de Saussure" في محاضراته وكشف عن مبادئ البنيوية (نصر الدين العياضي، 1998، ص 59)

- الاهتمام بطبقة اللغة وجوهرها.
- تعرف العلامة اللغوية وهي إنتاج عنصرين الدال والمدلول ونعتبر هذه الثنائية الصورة النموذجية التي يمكنها أن تختزل النظام اللساني وتدل عليه.
- اهتمامه بمبدأ نظامية اللغة.
- وأن اللغة عبارة عن مجموعة من العلاقات والقوانين تحكم مجموعة من العناصر المنتظمة في تناسق.
- وأنها نظام من العلامات لا قيمة لوحداتها وسائر مكوناتها إلا بالعلاقات القائمة فيما بينها.
- وأن قواعد الحالة النظامية الراهنة للغة هي المتحكمة في طبيعة التغيير اللغوي القائم على أساس التعاقب وهذا ما يفسر استمرار النظام اللساني لعلامات جديدة.
- تنبيه للمنهج التزامني في دراسة اللغة.
- تأكيده على العامل النفسي والاجتماعي للغة (فاللغة موضوع اجتماعي تتضح طبيعة " نظامها الاجتماعي"، على حد تعبير سوسير، في كونها لا توجد إلا بمقتضى عقد مبرم بين أعضاء الجماعة.

ولما كان موضوع الدراسة يهدف إلى الكشف عن الخفايا الضمنية والظاهرة التي تروجها الأفلام الأمريكية المعادية للمسلمين ؛عن المسلم ارتأينا أنه للإجابة على إشكالية الدراسة والتساؤلات المطروحة ،استوجب استخدام مقاربة التحليل السيميولوجي ،إذ بواسطته نتمكن من الوقوف على الدلالات الخفية والمعنى الباطني للرسائل الإعلامية ونسعى لكشف أهمية وظيفة الصورة باعتبارها أداة إعلامية ،بالإضافة إلى تقنيات ومؤثرات أخرى تحمل أبعاد دلالية ولتحليل هذه الأفلام يجب استخدام الأدوات والتقنيات التالية: **الأدوات الوصفية، الأدوات الاستشهادية، الأدوات الوثائقية.**

فالمقاربة السيميولوجية تبحث عن الدلالة الحقيقية لمحتوى الرسائل، وهذا بمعرفة معناها الحقيقي ومضمُونها الخفي، والتحليل السيميولوجي حسب الناقد الفرنسي "رولان بارث"Roland BARTHE" شكل من أشكال البحث الدقيق في المستويات العميقة للرسائل الإعلامية والألسنية، بحيث يلتزم فيها الباحث الحياد نحو الرسالة، والوقوف على الجوانب السيكولوجية والاجتماعية

والثقافية التي من شأنها المساعدة في تدعيم التحليل، ويعرف اللغوي الدانماركي"LOUIS HIEMSLEF" "هايمسلف لويس" التحليل السيميولوجي: بأنه مجموعة من التقنيات والخطوات المستعملة لوصف وتحليل شيء باعتبـــار أن له دلالة في حد ذاته، وبإقامة علاقات مع أطراف أخرى من جهة أخرى .

والتحليل السيميولوجي يغوص في مضامين الرسالة والخطابات الإعلامية، ويسعى لتحقيق التحليل النقدي، فهو تحليل كيفي واستقرائي للرســـالة ذُو مضمون كـــامن وباطن. وتحديد المضمون الضمني للفيلمين.

إنّ طرق تحليل الأفلام تختلف باختلاف الهدف الذي تصبو إليه الدراسة، ويتم ذلك باختيار طريقة التحليل التي تشمل عملية الوصول إلى الهدف الرئيسي، واستخراج وحدات التحليل، لذلك اعتمدنا علي المدخل السيميولوجي وهو أكثر المداخل صلة بمجال تحليل الأفلام السينمـــائية. وهذا التحليل لا يترك الكثير من التفاصيل الخـــاصة بالزوايا الاجتماعية، الثقافية، السيكولوجية والسياسية، ويرتكز ويهتم باللّغة وكيفية التعبير عن الدلائل، خاصة وأن الفيلم عمل فني مستقل قادر على توليد النص (تحليل نص) يُقيم دلالات على منهج سردي (تحليل روائي) ومعطيات بصرية وصوتية (تحليل أيقوني) (رضوان بلخيري، م.س.ذ، ص 10).

لهذا فان مقاربة التحليل النصي تُعتبر المقاربة الأكثر ملاءمة لطبيعة الدراسة ويقول كل من"JAQUES AUMONT" جاك أومو و" MARIE MICHEL" ماري ميشال في كتابهما تحليل الأفلام " أن التحليل النصي يرتكز أساسا على اعتبار الفيلم نصًا وهو الذي يحدد أساس الفيلم في تحليله ".والنص الفيلمي هو نتـــاج تركيب combinaison عدة شفرات(codes)* تختلف طريقة توظيفها وإعدادها من متكلم لآخر.

ويقُوم التحليل النصي على اعتبار الفيلم نصا، وهذا النص يتكون من ثلاثة مفاهيم أساسية وهي: النص الفيلمي وهو الفيلم كوحدة خطاب، والنظام النصي وهو خاص لكل فيلم يحدد للنص النموذج البنيوي للغرض الفيلمي، إلى جانب الشفرات، ويشير أيضا التحليل النصي للأفلام لدراسة الكتابة والخطـــاب الفيلمي من خلال دراسة نسقه، مكوناته، وظائفه، وهذا للوصول إلى تفسير المعنى المنتج من خلال هذه الكتابة أو كما قال عنه "كريستيان ماتز ""CHRISTIEN METZ" أنه عندما نتكلم فإننا نتكلم عن الفيلم كخطاب دال بتحليل بنيته الداخلية ودراسة مظاهره وأشكاله الداخلية، خاصة وأن الصورة السينمـــائية تشمل على مظهر خارجي يمثل المعنى التعييني للرسالة، كما يشمل على المضمون الداخلي الذي يحمل معـــاني ضمنية.

2. المقاربات السيميولوجية:

بعض العلماء يرى أن هناك اتجاهين رئيسين هما :

1- الاتجاه الأمريكي ورائده بيرس ومعه كارناب ووسيبوك

2- الاتجاه الفرنسي ورائده **دي سوسير** ومن سار على دربه مثل بويسنس و بربيطو و موبان و رولان بارت.

وهناك اتجاهات فرعية يمثلها كريماس وبوشنكي وجوليا كريستيفا (مبارك حنون، 1987، ص 85) ويرى آخرون أن الاتجاه الروسي اتجاه رئيس ثالث، وأن المدرسة الفرنسية يجب أن تقسم إلى فروع كالآتي :

أ- سيميولوجيا التواصل والإبلاغ كما عند جورج مونان.

ب- سيميولوجيا الدلالة ولها عدة أشكال :اتجاه بارث الذي يحاول تطبيق اللغة على الأنساق غير اللغوية .واتجاه باريس ومن رموزه ميشيل أريفي وكلود كوكيه وكريماس. واتجاه المادية عند جوليا كريستيفا. واتجاه الأشكال الرمزية عند مولينو وغيره (جميل حمداوي، 2007، ص 112)

ويُقصد بتحليل الفيلم تجزئة بنيته إلى مكوناتها الأساسية ثم إعادة بنائه لأهداف تخدم التحليل ولهذا يجب في هذا السياق، الانطلاق من النص الفيلمي "Le texte filmique" وذلك لتحديد العناصر المميزة للفيلم، وبعد تجزئة الفيلم يتم تأسيس الروابط (les liens) بين مختلف العناصر المعــزولة .

أ) سيميوطيقا بيرس:

كان بيرس فلكيا وعالِم مساحة الأرض (Géodesiste)، بحيث شارك في الندوة العالمية الأولى لعلماء الأرض التي انعقدت في باريس عام 1876. وقام في العام نفسِه بأبحاث في المرصد حول حساب الجاذبية. وكان- كذلك- منطقيا وفيلسوفا ذرائعيَ التوجه. وقد تحكمت طبيعة ثقافته في صياغة نظريته حول العلامة.

ولفهم سيميوطيقا بيرس الفهم السليمَ، لا مناص من ربطها – حسب دولودال- بفلسفته التي تتسم بكونها استمرارية وواقعية وذرائعية. فهي استمرارية، لأنها تتعارض مع النزعة الواحدية (Monisme) والنزعة الثنـــائية (Dualisme)؛ إذ تأخذ على الواحدية جمودَها ويقينيتها، وتذهب – خلافا للثنائية – إلى أن الفكر ليس مَلَكة عارفة خارج الشيء المراد معرفتُه، وإنما هو سيرورة في الأشياء واستمرارية خلاقة معها. وهي فلسفة واقعية في معارضتها للنزعة الاسمية (Nominalisme) التي تذهب إلى أن الوقائع التي ينبغي الاهتمام بها هي تلك الكامنة وراء الإدراك، وأكد بيرس – في المقابل- أهمية الواقع الذي من شأنه أن يزودنا بمعرفة حقيقية. ومن هنا

الطابع الاجتماعي والجدَلي لفلسفة بيرس. وهي أخيرا فلسفة ذرائعية (أو تداولية)، لأن منهجها يُفْضي إلى وقائعَ عمليةٍ.

وتقوم سيميوطيقا بيرس على المنطق و الظاهِراتية (Phénoménologie) والرياضيات. والمنطقُ –بمعناه الدقيق– هو علم الشروط الضرورية المُوصِلة إلى الصدق، أما بمعناه العام فهو علم القوانين الضرورية للفكر؛ وبأسلوب آخر، هو علم الفكر الذي تجسده العلامات. إنه "السيميوطيقا العامة " كما يقول بيرس. والمنطق البيرسي هو منطق العلاقات الذي يعد الأساسَ والضامن للتصور الثلاثي للمَقُولات والعلامات. أما الظاهراتية، فهي الدراسة التي تصف خاصيات الظواهر في مقولاتها الثلاث. وقد استندت السيميوطيقا البيرسية إلى ظاهراتية متميزة. يقول دولودال: "إن ظاهرية بيرس لها كأصل ظاهرية كانط وليس ظاهرية هوسرل.ولكي يعطيها بيرس تمييزا عن ظاهرية كانط (وهيجل) فقد أعطاها اسم (الفانيروسكوب) –Phanéroscopie–، وفهمها وعرفها في حدود واقعيته، بدون استتْباع سيكولوجي، وذلك في خطابٍ وجهه إلى ويليام جيمس، باعتبارها "وصفا لما هو أمام الفكر أو في الوعي مثلما هو ظاهر في مختلف أنواع الوعي"، التي هي ثلاثة لا أقل ولا أكثر".(جيرار دولودال، دت، ص 13)، كما تتأسس سيميوطيقا بيرس على فرضية مسماة "بالبروتوكول الرياضي" والتي تكون العلامة وَفقَها ثلاثية. وقد سبق لبيرس أن بَرْهن على الطابع الضروري للثلاثية (Trichotomie)، ذلك بأنه لا يمكننا أن نفكر في العدد (1) دون أن نتصور في الوقت نفسه حده، ولْنُسَمِّه (2). لكن تصور (1) و(2) بوصفهما كيانين منعزلين يستلزم ثالثا من طبيعة أخرى. يقول بيرس : "يستحيل تكوين ثالث أصيل بتغيير الزوج ودون إدخال أي عنصر تختلف طبيعته عن طبيعة الواحد أو الزوج"، وهذا العنصر هو العنصر الثالث. فالثلاثية –إذاً– ضرورية وكافية في آن واحد؛ ضرورية منطقيا، وكافية تداوليا. ضرورية لبناء علاقات متناهية بيد أنها كافية؛ بمعنى أنها تسد حاجات الاقتصاد بواسطة الاختزال الممكن لأي عدد يتجاوز 3 إلى توليفات من 3.

ويرى بيرس أن العلامات –كيفما كانت طبيعتها– يجب أن تعالج في إطارها المنطقي. ويذهب إلى أن أي تحليل لابد أن يتم عن طريق العلامات؛ لأنها –من جهة– تمكننا من التفكير والتواصل مع الآخرين، ومن جهة أخرى تمكننا من إعطاء معنىً لما يقترحه علينا الكون. والعلامات – في نظر بيرس– متساوية من حيث الأهميةُ، لذا عُنِيَ باللسانية منها وبغير اللسانية.

تركز سيميوطيقا بيرس على ثلاثة أبعاد رئيسة، هي : البعد النحوي، ويسميه تشارلز موريس (Ch. Morris) "البعد التركيبي" أو "النظْمي"، والبعد الدلالي

أو الوجودي، والبعد التداولي أو المنطقي. وكل واحد منها يتضمن ثلاثَ علاماتٍ. وفيما يأتي بيانُ ذلك:

-أ- **البعد الأول (التركيبي)** : وهو بعد الممثل (Représentamen) منظوراً إليه في علاقته مع ذاته. والممثل -باعتباره علامة رئيسة- يتفرع إلى ثلاث علامات فرعية (Sous-signes) تبعا لعلاقته بالمقولات الفانيروسكوبية الثلاث (الأولية / Priméité والثانوية / Secondéité والثالثية / Tiercéité). وذلك على النحو التالي :

* **العلامة الوصفية (Qualisigne)** : وهي الصفة التي تشكل علامة. ولا يمكن أن تشتغل إلا وهي متجسدة -ماديا- في العلامة الفردية. ومثال العلامة الوصفية اللون الدال على شيء مّا.
* **العلامة الفردية (Sinsigne)** : ويعرفها بيرس بأنها "شيء أو حدث موجود وواقعي في شكل علامة"، كما أنها "موضوع أو حدث فردي"(جيرار دولودال، م.س.ذ. ص 73)، ويمكن أن نمثل لهذه العلامة بالنصْب التَذكاري أو بعَرَض (Symptôme) داء معين.
* **العلامة العُرْفية (Légisigne)** : هي قانون أو قاعدة أو مبدأ عام في شكل علامة. وتعد أنساق الكتابة الخاضعة لقواعد الصرف والنحو علامات عرفية. (**أنظر فريد أمعضشو، المنهج السيميائي**).

-ب- **البعد الثاني (الدلالي)**: وهو بعد الموضوع (Objet). ويتعلق الأمر هنا بالعلامة منظورا إليها في علاقتها بموضوعها الذي تحيل إليه. ويتكون هذا البعد من ثلاث علامات فرعية كالآتي :

* **الأيقونة (Icône)**: وهي تشبه الموضوع الذي تمثله. يقول **حنون مبارك**: "إن الأيقونة صورة تَستنسخ نموذجا"(حنون مبارك، م.س.ذ. ص 55) والصورة الفوتوغرافية مثالٌ لهذا النوع من العلامات.
* **القرينة (Indice)**: وهي تنسج علاقة مباشرة أو ملاصِقة مع موضوعها. ومثالها الدخان الذي هو أَمَارة على وجود النار.
* **الرمز (Symbole)** : وهو يحيل إلى موضوعه بفضل قانون أو أفكار عامة مشتركة. وتعد كل علامة تعاقُدية (أو اصطلاحية) رمزا. والرمز – باعتباره علامة فرعية ثالثة لبعد الموضوع- نوعان؛ أحدهما مجرد (Abstrait)، وهو "شكل منحلّ (Dégénéré) عن الرمز الذي ليس لموضوعه إلا طابع عام".(جيرار دولودال، م.س.ذ. ص22) والآخر متميز (Singulier)، وهو "شكل آخر منحل عن الرمز الذي يكون موضوعه فردا موجودا، بحيث لا يعني هذا الموضوع إلا الطبائع التي يملكها هذا الفرد".(جيرار دولودال، نفس الصفحة)

-**جـ- البعد الثالث (التداولي)** : وهو بُعْد المؤول (Interprétant)، ويخص الأمر هنا العلامة منظورا إليها في علاقتها بالمؤول. ويتفرع هذا البعد إلى مؤول أول ومؤول ثان ومؤول ثالث تبعا لنوعية العلاقة التي يعقدها مع المقولات الثلاث، وذلك كما يأتي :

* **الفِدْليل (Rhème)** : ويترجمه حنون مبارك "بالخبر"، والسرغيني "بالمسنَد إليه"(جيرار دولودال،م.س.ذ. ص ص، 16،17) ويستعمل آخرون مصطلح "سمة" مقابلا للفظ الأجنبي (Rhème)، ويقتصر بعض الباحثين على ترجمة هذا المصطلح ترجمة حرفية "ريم".. ويقصد بالفدليل في السيميوطيقا البيرسية علامة الإمكانية الكيفية (Possibiqualitative)؛ أي إنه مُدْرَك باعتباره يمثل هذا النوع أو ذاك من الموضوع الممكن. ويمكن للفدليل أن يمدنا بإخبار (أو معلومة)، إلا أنه لا يؤوَّل بوصفه شيئا يمدنا بإخبار ما.
* **العلامة الإخبارية (Dicisigne):** وهي تخبر وتعطي معلومة تتعلق بموضوع العلامة. ويعرفها دولودال بأنها "العلامة التي تكون بالنسبة لمؤولها علامة وجود واقعي: إنها تقدم إعلاما يتعلق بموضوعه""(جيرار دولودال،م.س.ذ. ص، 15). ويمكن أن نمثل لهذه العلامة بالجملة البيانية.
* **البرهان (Argument)** : وهو علامة تشكل بالنسبة إلى مؤولها علامة قانون. ولو لم يكن للاستدلال (Raisonnement) بعد سيكولوجي لسماه بيرس به. ولأن البرهان "ثالثي بسبب مبدآ "تراتبية المقولات"، فإنه التعبير المختَصَر للعلامة التامة : أي العلامة العرفية الرمزية البرهانية".(جميلة حيدة، دت، ص 295) .

خلاصة القول إن سيميوطيقا بيرس "ليست مجرد أدوات إجرائية يمكن استثمارها في قراءة ظواهر معينة، لكنها بالإضافة إلى ذلك تصور متكامل للكون، الذي هو سلسلة لا متناهية من الأنساق السيميائية. إذ يستحيل فصل العلامة عن الواقع، لأن هذا الأخير عبارة عن سلسلة من العلامات التي لا تنفك تحيل على علامات جديدة تدرج ضمن سلسلة أخرى من الإحالات. وهكذا دواليك".(- F. De Saussure,sd, P 101)

ب)سيميولوجيا دي سوسير :

يعد ***دي سوسير*** أبا اللسانيات الحديثة. ذلك بأنه أنفق جزءا غير يسير من حياته في دراسة اللغة، وخلف دروسا قيمة ورائدة في هذا الشأن. وقد طبع هذا التوجه اللساني نظرية سوسير العامة حول العلامة التي أطلق عليها اسم (Sémiologie).

لم يتناول سوسير السيميولوجيا إلا عَرَضًا في فترة لم يشق فيها البحث اللساني طريقه بَعْدُ. وعليه، لم يكن بوُسْع هذا العلم الجديد أن يتبلْور بعدُ باعتباره مجالا معرفيا مخصوصا، إذِ اقتصر على تقديم تصور عام لهذا العلم وموضوعه ووظيفته وعلاقته باللسانيات.

إن السيميولوجيا السوسيرية تعنى بعموم العلامات في نطاق المجتمع. وهي بذلك ظاهرة سوسيولوجية. كما أنها فرع من علم النفس العام. ويبدو التأثير السيكولوجي في نظرية سوسير واضحا في تعريفه للعلامة باعتبارها كيانا نفسيا قوامه عنصران يرتبطان –جدليا– وَفْقَ علاقة اعتباطية. وقد ركز سوسير – في المحل الأول– على اللسانيات في بناء نظريته حول العلامة، بحيث استمد العديد من مبادئه ومفاهيمه السيميولوجية من المجال اللساني.

إن العلامة اللغوية هي محور مشروع سوسير السيميولوجي. وقد عمل تلاميذه (مثل بويسنس) على المضي قُدُماً في هذا المشروع العام تَحْدوهم الرغبة في إنجاز نظرية سيميائية، خاصة وأن الدراسات اللغوية في تلك الفترة كانت في أوْج عطائها وذُروة تطورها. وقد ذهب أولئك التلاميذ بنظرية سوسير مذاهبَ شتى، من ذلك ما ذهب إليه بارث في حديثه عن علاقة السيميولوجيا باللسانيات.

وتقوم العلامة –حسب سوسير– على ركنين متضايفين، هما : التصور/المدلول والصورة السمعية/الدال. وتعتبر العلاقة بينهما علاقة اعتباط، ودليله في ذلك تعدد الأسامي المسمية للمسمى الواحد. ويَستثني من هذه العلاقة أمرين؛ المحاكيات (onomatopées Les) وبعض صيغ الندبة والتعجب. كما أن سوسير أهمل علاقة العلامة بالواقع/المرجع (Référent)، وحدد أهمية العلامات انطلاقا من العلاقات الاختلافية و التعارضية على مستوى تجاور الدالات والمدلولات.

وبالإضافة إلى العلامة الاعتباطية، تحدث سوسير عن العلامة الرمزية/العرفية المتسمة بخاصيات معينة. يقول: "ومن خاصية الرمز ألا يكون أبدا اعتباطيا في سائر وجوهه؛ فهو ليس خاليا ولا فارغا من كل محتوى مادي. إذ لا تزال فيه بقيةٌ من علاقة طبيعية بين داله ومدلوله. فالرمز الذي يشير إلى العدالة... لا يمكن أن نستبدله بأي رمز آخر كالعربة مثلا"." (F. De Saussure,sd, P 99)

وعلى الرغم من الطابع الثنائي للدليل، فإننا عندما نطلق العلامة ينصرف ذهننا مباشرة إلى جانب الدال فحسب. يقول سوسير: "فنحن نطلق لفظ "العلامة" على تركيب التصور والصورة السمعية. إلا أنه بوجه عام جرت عادة استخدام هذا المصطلح من حيث إنه يقصد به الصورة السمعية

(أو الدال) وحْدَها، كما في لفظ شجرة (ARBOR. وقد ننسى أنه إذا كان هذا اللفظ (ARBOR) يسمى علامة، فذلك راجع إلى كونه يحمل تصورا «للشجرة» حتى إن المعنى المحسوس أصبح يقتضي الفكرة الكلية (**أنظر فريد أمعضشو، المنهج السيميائي**).

ومهما كان الأمر، فقد أسهم سوسير –بشكل كبير– في إرساء أسس السيميائيات الحديثة، ورسم صُواها البارزة. وكان لأفكاره واجتهاداته أثر كبيرٌ فيمن تلاه من السيميولوجيين واللسانيين.

جـــ) سيميولوجيا التواصل :

بالنظر إلى أهمية التواصل (Communication) في الحياة الإنسانية، نشأ اتجاه في السيميائيات يعنى –أساسا– بالوظيفة الخاصة بالبنيات السيميوطيقية (أي التواصل). **يقول ميتز :** "تقترح سيميولوجيا التواصل –مبدئيا– دراسة اللغات التي أسْميتها في موضع آخر "المتخصصة" (Spécialisés)؛ أي دراسة عدد من الحقول حيث اللغةُ والسنن/الشفرة (Code) يختلطان مؤقتا، قبل أن يتقلص العمل الاجتماعي للغة كلها –عمليا– إلى سَنَن واحد". Ch. (METZ,sd,p48) ومن رواد هذا الاتجاه إيريك بويسنس ولويس بريبطو..

ويرى بريبطو أن استعمال العلامات هو –وحده– الذي يحدد التواصل؛ بحيث يمكن الحديث عن فعل تواصلي أو فعل سيمي في كل لحظة يحاول فيها مرسِل (Distinateur) –وهو في طور إنتاج علامة ما– إمداد مرسَل إليه (Distinataire) بأمَارة أو إشارة معينة (Indication). ويميز بريبطو بين أمارات ثلاثٍ كالآتي:

- **الأمارات العفوية:** مثل لون السماء الذي ينْبئ –بالنسبة إلى صياد السمك– بحالة البحر في اليوم الموالي.
- الأمارات العفوية المغلوطة: مثل اللُّكنة التي ينتحلها متكلم ما رغبة منه في إيهامنا بأنه أجنبي.
- الأمارات القصدية: مثل علامات المرور. وتدعى هذه الأمارات علامات (Signes).

وموضوع السيميولوجيا –في نظر بريبطو– هو العلامات القائمة على القصدية التواصلية. ولهذا سميت هذه السيميولوجيا "بسيميولوجيا التواصل". وهي حلقة مهمة في سلسلة تطور السيميائيات الحديثة، نظرا إلى أهمية موضوعها ومجالها.

د) سيميولوجيا الدلالة :

لما كانت الأشياء تحمل دلالات وكانت للدلالة أهمية خطيرة في الواقع، فقد نشأ في مجال السيميائيات تيار يبحث في هذا الأمر؛ وهو تيار يعزى إلى الفرنسي **رولان بارث** الذي أوضح أن جانبا هاما من البحث السيميولوجي المعاصر مرده –بدون انقطاع– إلى مسألة الدلالة.

تؤكد التجربة أن – بالإمكان– إنتاج الدلالة وتحقيق فعل التواصل بواسطة الأنساق السيميولوجية اللغوية وغير اللغوية. ولعل هذا ما حذا ***ببارث*** إلى أن يُسْنِد مهمة التواصل إلى أنساق اللغة وإلى الأشياء (Choses) على حد سواء. ويرى ***بارث*** أن اللغة هي مؤول كل الأنساق أيا كان نوعها.

وإذا كان سوسير يستخدم مصطلحات "العلامة" (Signe) و"الدال (Signifiant) و"المدلول" (Signifié)، فإن بارث قد استعمل –مكانَها– مصطلحات "الدلالة" (Signification) و"التعبير" (Expression) و"المحتوى" (Contenu). ويقسم بارث –في مقال "عناصر السيميولوجيا" الصادر عام 1964– الدلالة إلى دلالة حقيقية تعيينية (Dénotation) ودلالة مجازية إيحائية (Connotation). كما قلَب الرجل نفسُه المعادلة السوسيرية الشهيرة فيما يخص طبيعة علاقة السيميولوجيا باللسانيات. أنظر فريد أمعضشو، **المنهج السيميائي**، عن www.**ouldbostamimohamed.nireblog**.com

ولم يفلت الطرح البارثي من سهام النقد، إذ وجهت إليه عدة انتقادات من قبل أنصار سيميولوجيا التواصل الذين عدوا ما أتى به بارث مجرد تجلٍّ بسيط. وهذا لا ينقص من قيمة جهود بارث في دراسة الدلالة والأنساق السيميوطيقية. وقد واصل تلاميذ بارث وآخرون السير في هذا الاتجاه، وقدموا أبحاثا ودراسات من الأهمية بمكانٍ.

3. منهجية تحليل الأفلام

ولتحليل الأفلام يجب استخدام الأدوات والتقنيات التالية :

أ- **الأدوات الوصفية** "**Instrument descriptif**": وتضم هذه الأدوات تقنية التقطيع التقني، التجزئة، ووصف صورّ الفيلم .

أ. **1- التقطيع التقني** "**découpage technique**": مصطلح يشير إلى وصف الفيلم في حالته النهائية، ويرتكز على نوعين من الوحدات وهما اللقطات والمتتاليات"plans-séquences" والتقطيع التقني عملية إلزامية في انجاز وتحليل أي فيلم في حالته النهـــائية، وهو يُشير أيضا إلى الكتابة السابقة للتصوير، وبما أن التقطيع يُعتبر أكثر تقنية من الأدوات الأخرى فهو يوحي بالكلمات والرسومات الأولية إلى ما ستؤول إليه المعطيات التقنية لكل لقطة مرئية وأهم العناصر التي تؤخذ بعين الاعتبار في التقطيع التحليلي نجد :

- **اللقطة** "**plans**": وتشمل علي رقم اللقطة، سلم اللقطات، زوايا التصوير، حركات الكاميرا.
- **شريط الصوت** "**Bonde sons**": وتشمل علي الموسيقي، الصوت والحوار، وعلى المؤثرات الصوتية.
- **شريط الصورة** "**Bonde image**": ويشمل على محتوى الصورة، الشخصيات، المكان والأشياء.

أ. **2- التجزئة:** "**segmentation** " وتتمثل هذه التقنية في عملية تحديد المتتاليات.

أ. **3- وصف صور الفيلم:(description des Images)** وتعنى تحويل الرسائل الإعلامية والمعاني التي يحتويها الفيلم إلى لغة مكتوبة، وتعطي هذه التقنية التفاصيل الخاصة لمحتوى الصورة .

ب- الأدوات الاستشهادية: (Instrument citationnels) وتشمل على تقنية: نسخة من الفيلم والوقف عند الصورة.

ب.1- نسخة من الفيلم :(Extraits de film) وهي التقنية الأولى المستخدمة في الأدوات الاستشهـــادية لتحليل الأفلام. والهدف الرئيسي منها هو عرض الأشياء بشكل دقيق وتسهيل عملية التحكم في التحليل باستخـــدام تقنيات أخرى تُساعد على فحّص هذه النسخة ومنها: التصوير البطيء والوقف عند الصورة .

ب.2- ملخص الفيلم : يشكل ملخص الفيلم أهمية بالغة ضمن التحليل الفيلمي و منهجيته، لأنها تكشف بقدر كبير عن نقاط القوة في السرد الفيلمي موضحة أبعاد الفيلم أيضا.

ب.3- الفوتوغرام أو الوقف عند الصورة: وتعني عملية التوقف التي تحدث على مستوى الصورة أثناء التحليل حيث تسمح باكتشاف أدق وأبسط الدلائل والعنـــاصر التحليلية التي قد تمر علينا دون مشاهدتها أثناء تعاقب لقطات الفيلم، كما يمكن اعتبارها كنمط أو نوع خاص لتحليل الأفلام بتجميد (figer) مؤقتاً اللقطات أثناء تعاقبها وهذا ما يسمح بقراءة الصورة واستخراج أهم مكوناتها. (رضوان بلخيري، م.س.ذ.ص10)

ب.4- البطاقة التقنية للفيلم : والتي نعرض فيها كل المتعلقات الفنية والتقنية الخاصة بالفيلم من : العنوان، شركة وسنة الإنتاج، المؤلف، المخرج، الممثلون، وكافة العاملين الرئيسيين في الفيلم.

ج- **الأدوات الوثـــائقية:** يقصد بالأدوات الوثائقية جملة المعطيات العامة الخارجة عن الفيلم والقابلة للاستعمال في التحليل كما تشمل على المعلومات السابقة واللاحقة لبث الفيلم.

ج.1- **المعلومات السابقة لبث الفيلم:** وتشمل المعلومات والوثائق عن السيناريو، ميزانية الإنتاج التصريحات و الروبورتاجات، المقابلات الصحفية عن الفيلم قبل بداية عملية البثّ والتصوير ...الخ.

ج.2- **المعلومات اللاحقة للبث:** وتشمل على المعلومات المتعلقة بالتوزيع، عدد النسخ الموزعة أماكن البيع والنشر، الدخل، والمعلومـــات المتعلقة بالتحليل والنقد؛ حيث سنَقوم بمشاهدة الفيلم عدة مرات وهذا لرصّد بعض الأفكار الرئيسية للفيلمين موضوع الدراسة، ومعرفة أهم التفـــاصيل والأحداث. ثم نقوم بتحديد أهم المقاطع والمتتاليات محل الدراسة باستخدام تقنية التصوير البطيء والوقف عند الصورة بغرض فحص ومعرفة عناصر الصورة بدقّة والتحكم في التحليل بقراءة الصور قراءة خاصة بتحويل العناصر والدلائل التي تحتويها الصورة إلى بيانات وعناصر مكتوبة، فهذه المرحلة تسمى بالمرحلة الأولى في التحليل، أي قُمنا بتحديد المستوى التعييني بطرح السؤال كيف؟ و تأتي بعدها المرحلة الثانية في التحليل أي تحديد المستوى التضميني بطرح السؤال لماذا ، ويعتبر رولان بارث أول من وضع منهجية التحليل السيميولوجي للصورة، وتقوم على مستويين: التعييني (dénnotation) و التضميني connotation يتعلق النظام الأول بالمستوى التعييني بين الدال والمدلول في خضم الدليل، أما المستوي الثاني، التضميني فيرتكز على العلاقة التي تربط الدليل (دال+ مدلول) بالمحيط الخارجي أي يرتبط بالنظام الاجتمـــاعي وبالسياق الثقافي و السوسيوثقـــافي.

وذلك بإتباع أولاً أدوات التحليل الفيلمي ثم تحليل الصورة، ففي المستوى التعييني نقوم بتحديد ووصف شريط الصورة، اللقطات وشريط الصوت، أما في المستوى التضميني سوف نتطرق إلى تحليل الشفرات البصرية كحركـــات الكاميرا، زاويا التصوير وسلم اللقطات ودلالات الصورة بالإضافة إلى تجسيد الشفرات (المدونات) السينماتوغرافية، والتعمُق في معاني الصورة والقيم الرمزية و الأيقونية، وسنركز أيضا على المستوى الألسني (على الجانب اللغوي) باهتمامنا بالنص الفيلمي سواء كان في شكله المنطوق أو في صيغة بيانات مكتوبة، ثم نقوم بشرح وتفسير الأبعاد الدلالية والمعـــاني الغير المبـــاشرة للنص الفيلمي.

الصعوبات والعقبات التي تواجه الباحث في تطبيق منهج التحليل السيميولوجي:

من بين الصعوبات البارزة التي تقف كعقبة في وجه البحث حينها تحول دون توصله إلى النتائج المراد تحقيقها والوصول إليها، إذ كما نعلم بأن التحكم في خطوات البحث العلمي جيدا يسهل على الباحث الوصول إلى نتائج دقيقة وواضحة، أما عن منهج التحليل السيميولوجي الذي يعد منهج تحليل المحتوى، فقد تحول بعض الصعوبات دون وصول الباحث إلى نتائج دقيقة يسهل عليه تعميمها إذ نجد من بين هذه الصعوبات:

1. يشترط منهج التحليل السيميولوجي على الباحث أن يكون ملم بتقنيات تخصص السمعي البصري.
2. تحكم الباحث في تقنيات التحليل إذ لا تتوفر لدينا هنا وحدة المساحة، أو وحدة الفكرة- تحليل الصورة المتحركة- وبذلك يجب على الباحث الذي يرغب في الوصول إلى نتائج واضحة التحكم الجيد في تقنية التقطيع التقني التي تعد من الشروط الأساسية والواجب توفرها في منهجية تحليل الأفلام.
3. على الباحث في ميدان التحليل السيميولوجي إذ أنه لا يقتصر هذا التحليل على مضمون فيلمي أو مضمون لصورة متحركة واحدة فحسب إذ أن دلالات الالوان تختلف من فيلم لآخر ومن صورة لأخرى وبذلك يشترط منهج التحليل السيميولوجي أن يكون الباحث ذو ثقافة واسعة، في مختلف المجالات، كأن يكون على علم بدلالات الألوان النفسية والدينية و السوسيوثقافية، ودلالات الأشكال كالمربع، والمستطيل والمثلث....
4. يعد الغوص في المضمون المرئي من المهام الصعبة بالنسبة للباحث الأكاديمي، إذ أن اجتماع العديد من العناصر والمكونات الرئيسة في التحليل تجعل منها مهمة صعبة، خاصة إذا كانت الصورة متحركة، حيث أن أي دراسة للكيفية التي يتشكل فيها هذا الفضاء لا يمكن أن يستقيم إلا وفقاً لنظرية الاتصال والتواصل، ذلك انه حيث توجد منظومة العلاقات، توجد رامزة، ورامزة العلاقات المستخدمة في النص البصري (الصورة) تأتي نتيجة التجربة الشخصية والاجتماعية والعلمية والأدبية والثقافية، كما أن النص البصري (الصورة) يعتمد في عمل ترميزه وفك روامزه معا على طواعية عدد من الأنساق.
5. قراءة النص البصري (الصورة) تكشف عدد الأصوات ويعتمد معنى ما هو حاضر على ما هو غائب ولكي يفهم النص البصري (الصورة) عليه أن ينتقل ما هو حاضر وما هو غائب، بين ما هو مكتوب وما هو غير مكتوب، ذلك أن النص البصري (الصورة) و تتضمن ما كتب وما لم

يكتب، منتجة بذلك معاني متغيرة وغير ثابتة، أنها تتضمن آثار الكلمات والمفاهيم غير الحاضرة، فيجعل الغائب الحاضر ممكنا، وليست النص البصري (الصورة) و ما تظهر عليه فحسب بل أنها متعددة الأصوات .

6. عنما يتعرض الباحث لنص مرئي (ما)، فانه يقرأ ذاته في الوقت نفسه، وبقدر ما تقدم النص البصري (الصورة) نفسها على أنها تحدث بشكل طبيعي بقدر ما تكون مشوهة وخادعة، فليس للنصوص وجهة معينة أو محطة أخيرة، وما ذلك بالعامل السلبي، انه الشرط الوحيد والأكيد لكي يحدث الجديد أو ما يسمى بالإبداع
7. لا يمكن استقراء المعاني للنص البصري (الصورة) بقراءة واحدة، والقراءة سيرورة لا تنتهي وهي لا تنحصر في معرفة الكلمات المكتوبة والألوان الموظفة واللقطات البطيئة والمتسارعة على المشهد بل هي رواح وغدو بين الذات والنص البصري (الصورة)، إنها رحلة ملتبسة .
8. ولما كان المنهج السيميائي يبحث في إنبثاقات المعنى من النص البصري (الصورة)، فانه لا بد من النظر إليه باعتباره طرقا استدلالية يتم بموجبها الحصول على الدلالات وتداولها على شكل سلسلة من الإحالات اللامتناهية التي لا يمكن أن تتوقف في نقطة بعينها، وكل وقفة أو إحالة تمثل في الوقت نفسه تكثيفا للفعل نفسه أيضا، انه مركب متنوع متعدد التجليات وهذا يعني استحضار مخزون ثقافي لذاكرة مفتوحة على آفاق متعددة لا يحددها سوى القارئ الذي يدرج معطيات النص البصري (الصورة) ضمن مسارات تأويلية هي من انتقائه وافتراضاته وهذا إبداع فعلي وليس نظري.

4. توصيات منهجية : في ضوء ذلك يوحي الباحث بما يلي :

1. ضرورة الاهتمام بالصورة وجميع الأنساق البصرية في المناهج الدراسية، وإعطائها النصيب الأوفر في الدراسة الجامعية من حيث طبيعتها، وأنواعها، وأهميتها للمتعلم.

2. ضرورة اعتماد المنهج السيميولوجي كاستراتيجية تدريسية وبحثية في مجال الصورة وتوسيع نطاق عملها على اعتبار أنها مجال خصب لتنمية التفكير الإبداعي.

3. ضرورة تبني الجامعة لمساق دراسي إجباري حول منهجية التحليل السيميولوجي كمفهوم و كاستراتيجية في قراءة النص البصري (الصورة) وتحليلها من منطلق أن السيميولوجيا تستحث التفكير.

4. ضرورة الاهتمام بالإبداع والتفكير الإبداعي لدى طلبة الجامعات، لأنهم عدة المجتمع وعتاده، وذلك من خلال إدخال مقرر دراسي خاص بذلك

ضمن متطلبات الجامعة الإجبارية، الأمر الذي سيساعد الطلبة على تكوين إطار فكري واضح وعميق حول مفهوم الإبداع والتفكير الإبداعي .

5. ضرورة دراسة النماذج الذهنية لمفهوم الإبداع لدى الطلبة، من أجل الوقوف على معتقداتهم حوله وتصميم البرامج التعليمية والتدريسية الخاصة بذلك وفق احتياجاتهم .

هوامش البحث:

1. رضوان بلخيري، **صورة المسلم في السينما الأمريكية تحليل سيميولوجي لفيلمي المملكة والخائن،** مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر،2010.ص 09.
2. أحمد بن مرسلي: **مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال،** الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية . **2003، ص. ص 282، 283.**
3. رضوان بلخيري، مرجع سبق ذكره، ص 09.
4. المرجع السابق نفسه، ص 09.
5. نفس المكان.
6. أحمد بن مرسلي، مرجع سبق ذكره، ص 250.
7. فايزة يخلف: **دور الصورة في التوظيف الدلالي للرسالة الإعلانية** (دراسة تحليلية سيميولوجية لعينة من إعلانات مجلة "الثورة الإفريقية"، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر. **1996**، ص 17.
8. المرجع السابق نفسه، ص 14.
9. المرجع السابق نفسه، ص 15.
10. نصر الدين العياضي: **البنيوية**، الاتصال، الفضاء الثقافي العربي، المجلة الجزائرية للاتصال، **(1998)**العدد17. ص.59.
11. رضوان بلخيري، **صورة المسلم في السينما الأمريكية تحليل سيميولوجي لفيلمي المملكة والخائن،** مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر،2010. ص،10
12. **أنظر مبارك حنون: دروس في السيميائيات، ط 1، 1987م، ص 85.**
13. **أنظر جميل حمداوي: سيميولوجيا التواصل وسيميولوجيا الدلالة؛ ديوان العرب، فبراير 2007م**،ص112.
14. – جيرار دولودال: **السيميائيات أو نظرية العلامات،** ص 13.
15. - جيرار دولودال: **السيميائيات أو نظرية العلامات،** ص 73.
16. - حنون مبارك: **دروس في السيميائيات،** ص 55.
17. - جيرار دولودال: **السيميائيات أو نظرية العلامات،** ص 22.
18. - جيرار دولودال : **السيميااائيات أو نظرية العلامات،** ص ص 16 و17..
19. - المرجع نفسه، ص 15.
20. - جميلة حيدة : **النقد الأدبي المعاصر حول الشعر بالمغرب،**(1960-1990م)، (دم) الدار البيضاء، ص 295.
21. - F. De Saussure : **Cours de linguistique générale**, P 101.
22. - F. De Saussure : **Cours de linguistique générale**, P 99.
23. - Ch. METZ **: Essais sémiotiques**, P 48.
24. رضوان بلخيري، **صورة المسلم في السينما الأمريكية تحليل سيميولوجي لفيلمي المملكة والخائن،** مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر،2010.ص،10.
25. نفس المكان.